Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظراتهم الخاصة فى الإيمان بالله التى تخالف النظرة السائدة. وعلى أية حال لا شأن لنا بإيمانهم أو كفرهم، وإنما يهمنا تصورهم للعلاقة بين الشعر والدين.

وانبرى شكرى يرد على من أذاع بين الناس أنه على غير هدى ووصمه بالجهل والغباء أو الحقد والحسد. قال: «فليس التساؤل والامتعاض من مظاهر الشر، قلة فى الإيمان، بل إن ذلك غاية الإيمان... فالإيمان بالله والخير ضرورة وحاجة لعظم الشر والشقاء..»[١].

ويؤكد المازنى على أنه ليس أظهر فى تاريخ الشعر ولا ألفت للنظر من علاقته بالدين. فقد كان عماد الشعر القديم وقوامه الأناشيد الدينية والأساطير المقدسة والآمال الحارة. وليس جنوح الشعر فى عصور المدنية عن وظيفته المقدسة إلا فى الظاهر[٢].

والصلة بين الدين والشعر هى فى أن غايتهما كانت ولا تزال واحدة، وهى السمو بالناس إلى منزلة لا تبلغهم إياها غرائزهم الساذجة وعواطفهم الطليقة، ولكن ذلك لا يجعلهما شيئًا واحدًا، فهناك اختلافات بينهما، خاصة فى طرق الوصول لفى كان منهما إلى الغاية الواحدة. فالشعر يصل عن طريق الجمال، ووسيلته إليه العواطف والإحساسات التى تؤدى إلى تطهير الروح. والدين يصل عن طريق مراسم العبادة. حقًا قد يستعين بالعواطف، ولكنه أبدًا يستعين بالعقل ويخاطبه أكثر مما يخاطب العواطف.

وعلى الرغم من ذلك حذر المازنى القارئ أن يحسب أنه قصد إلى إظهار الإحساس الدينى فى الشعر، أو أنه يلزم الشاعر أن يكون صاحب مبدأ عملى لا يتحول عنه. فهو فى حديثه لم يعن الأديان السماوية المعروفة، وإنما عنى ما سماه «الفكرة الدينية». وعرفها بأنها روح العصر أو كل فكرة عليها مسحة من الصبغة الدينية، التى هى قاعدة كل حقيقة تدفع إلى تدبر اللانهائية تدبرًا جديدًا، أو إلى مظاهر جديدة فى صلاتنا الاجتماعية. ولم يجد مانعًا من تسمية هذه الأفكار الاجتماعية بالدينية، لأن غايتها النهوض بالفرد والمجتمع.

وقد عقب الزبيدى[٣] على هذه الآراء بأن المازنى اقتفى فيها آراء المفكر الألمانى فشته Fichte كما تبرزها مقالة كارليل «The State of German Literature» الذى عرفه المازنى وقرأ له.

وربط العقاد بين الشعر والدين، ورأى أنهما يسعيان إلى غاية واحدة كما فعل المازنى، غير أن

---

(١) دواوينه ٥٠٥.

(٢) الشعر ٣٩ - ٤٢. قبض الريح ١٥. د. عز الدين الأمين ٢١٢. د. محمد زغلول سلام ٢٥٤.

(٣) ١٥٥.